االمادة: الأدب العربي والاستشراق مقياس عن بعد متبوع بواجب منزلي

السنة الثالثة أدب الأستاذة نسارك

المحاضرة الأولى: الاستشراق المفهوم والتطور

تعريف الاستشراق لغة:

لفظة استشراق مصوغة على وزن استفعال، وهي مأخوذة من كلمة شرق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب الشرق، وليس طلب الشرق سوى طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته وأديانه وجاء في" المعجم الوسيط" شرقت الشمس شرقاً وشروقاً إذا طلعت وفي لسان العرب شرق: "شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقاً: طلعت، واسم الموضع: المشرق... والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق، يقال: شتان بين مشرّق ومغرّب، وشّرقوا ذهبوا إلى الشرق، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق.

اصطلاحا: إن مفهوم الاستشراق **orientalisme** يعني علم الشرق أو علم العالم الشرقي وعّرف البعض الاستشراق أيضاً بأنه ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته وأحياناً يقصد به: أسلوب للتفكير يرتكز على التمييز المعرفي والعرقي والأيدلوجي بين الشرق والغرب. ومرة يراد به ذلك العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب.

وبصفة عامة يمكن تعريف الاستشراق بأنه أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي (أنطلوجي) ومعرفي (إبستمولوجي) بين الشرق والغرب، ويستخدم دراسات أكاديمية يقوم بها علماء غربيين للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخ ونظم وثروات وإمكانات، سواء أكانت هذه الشعوب تقطن شرق البحر الأبيض أم الجانب الجنوبي منه، وسواء أكانت لغة هذه الشعوب العربية أم غير العربية، لأهداف متنوعة ومقاصد مختلفة.

أول ظهور لهذه الكلمة (المستشرق) كان في القرن 11هـ أو 17م، حيث أطلق على أحد أعضاء الكنيسة اليونانية لقب مستشرق.

ويعرف المستشرق صموئيل كلارك أنه كل من تجرد من أهل الغرب لدراسة اللغات الشرقية ولتقصي آدابها للتعرف على أشياء أمة من الأمم وخاصّة الإسلامية من حيث أخلاقها وعاداتها وتاريخها وأديانها وغير ذلك.

نشأة الاستشراق:

اختلف المفكرون وأصحاب الاختصاص في تحديد بداية الاستشراق، نتيجةً لاختلافهم في تعريف الاستشراق نفسه، فالاستشراق يطلق على أي دراسة من غير المسلمين للإسلام، فمنهم من قال:

– أنه بدأ من بعثة النبي محمد صلعمواهتمام المشركين من داخل الجزيرة أو خارجها.

– أو أنه بدأ بعد الهجرة واحتكاك النبي صلعم بيهود المدينة ونصارى نجران والجزيرة وبداية مراسلة النبي للملوك والقياصرة.

– وأرجع بعضهم القول ببداية الاستشراق إلى القرن 8 م وحدده من بداية الرهبان والملوك إرسال أبناءهم إلى الأندلس لدراسة اللغة العربية والإسلام.

وأما من نظر إلى الاستشراق بأنه دراسات أكاديمية فقد حدد بداياته في القرن 12م (1343م) وذلك بظهور أول ترجمه لمعاني للقرآن الكريم إلى اللاتينية أصل اللغات الأوروبية.

وأرجعه إلى عام 1312م في القرن 14 بعد قرار مجمع فيّنا الكنسي القاضي بتأسيس كراسي الجامعات الأورُبية لدراسة الإسلام واللغة العربية.

وأرجعه آخرون إلى أنه بدأ في القرن 16م عام 1539م حيث أُنشئت أول كراسي للغة العربية في الجامعات.

وللجمع بين هذه الأقوال نقول إن المسار التاريخي للاستشراق يستوعب تلك الآراء جميعاً وذلك بتقسيم هذه الأقوال إلى بدايات رسمية وبدايات غير رسمية فيكون الأول والثاني والثالث يمثلان البداية غير الرسمية ضمن الجهود الفردية. ويكون الرابع والخامس والسادس ممثلاً للبداية الرسمية وفق ميزانية ورعاية دولية.

1-أهداف الاستشراق

الهدف الديني:

يُعد من أهم الأهداف ولا سيما بعد أن تأكّد للغرب عدم القدرة على السيطرة على

المسلمين عسكرياً ويتمثل هذا الهدف في التالي:

- تشكيك المسلم في القرآن الكريم والزعم بأن مصدره بشري أو تكرار للكتب السماوية الأولى.
- التشكيك في نبوة النبي ص ووصفه بالكذب وادعائه للنبوة أو ادِّعاء أن هذا الحديث والسنن ما هي إلا من وضع الصحابة.
- التقليل من شأن الفقه الإسلامي والزعم بأنه مستمد من الفقه الروماني و عدم صلاحيته في الجانب التشريعي الشخصي كالزواج والطلاق والإرث وفي المسائل الاقتصادية والسياسة في كل زمان ومكان.
- التحقير من شأن اللغة العربية وجعل اللغة العامية لغة الحديث والصحافة، وشوهوا من يتكلم باللغة الفصحى بصور بشعة.
- العمل على تنصير المسلمين. ومنع غير المسلمين من الدخول الإسلام.

الهدف الاستعماري:

المستقرئ للتاريخ يجد أن أرتال المستشرقين تسبق الأرتال العسكرية وذلك بغرض تقديم المعلومات الموسعة عن الدول بهدف تقديم المعلومات عن الدول التي يرغبون في استعمارها، والاستيلاء على ثرواتها، إما بشكل الوظائف الحكومية داخل السفارات وأجهزة الاستخبارات أو بطرق الإرسال المستتر بالزيارات العلمية ومثال ذلك ما أصدره المستشرق البريطاني من كتاب من 14 مجلد بعنوان (دليل الخليج الجغرافي والتاريخي) وكذا ما نجده في كتابات المستشرقين عن البلدان الإسلامية خاصة ما يسمى بـ " أدب الرحلات " أو " كتب الرحلات" الذين يصفون الدول الإسلامية بحصونها وتضاريسها وأنهارها وعاداتها وشعوبها ، وإن كان ظاهره وصف جغرافي لكنه في الحقيقة تقرير كامل أشبه ما يكون بالتقرير العسكري يحقق هذا الأمر ويؤكده أن كثيرا من مراكز الاستشراق في بريطانيا وأمريكا وإسرائيل مرتبطة ارتباطاً قوياً بمراكز القرار في الدولة، مثال ذلك "**سنوك هرجورنيه**" الهولندي الذي جاء وعاش في مكة وتسمى باسم عبد الغفار ومكث فيها فترة من الزمن وصور بقلمه وكاميرته المجتمع المكي والتقط العديد من الصور للحرمين المكي والمدني وللأسواق الشعبية وللمناطق المحيطة ثم انتقل إلى إندونيسيا ومكث فيها ما يزيد على 17 سنة وفور خروجه حدث الاحتلال الهولندي لإندونيسيا وعُلم في ما بعد أنه مرسل من الخارجية الهولندية.

الهدف السياسي:

من خلال:

– العمل على تفريق المسلمين إما كدول أو داخل الدولة الواحدة والمجتمع الواحد

–محاولة إحياء الطائفية القبلية الممزقة للمجتمع

– إحياء بعض اللغات المحلية .– حرصوا أن يكون جميع موظفي السفارات من المتقنين للغة العربية أو المهتمين بالدراسات المتعلقة بالعالم الإسلامي وذلك تمهيداً للقيام بعمل الأنشطة الثقافية أو المشاركة في الأنشطة التي تقوم بها الدولة كالمؤتمرات والدورات.

الهدف العلمي الخالص:

يقصد به ما قام به عدد من المستشرقين وما يقومون به حتى الآن من دراسة للعالم الإسلامي لهدف نبيل وهو دراسة العالم الإسلامي والمجتمعات الإسلامية بقصد التعريف والتعرف عليها، وتميزت دراساتهم بالموضوعية والإنصاف بقصد التعرف وحب الاطلاع وكشف السمات والخصائص التي تميز العالم الإسلامي بشكل عام كبيئة وتشكيل اجتماعي أو الإسلام بشكل خاص مما كان من نتاج هذه الدراسات أن أرجعوا الحق إلى أهله فوصفوا الإسلام والمسلمين بالصفات الحقيقية مما يخالف دراسات ونتائج غيرهم من ذوي الأهداف الأخرى وهذا ما جعلهم عرضة للعداء وهدفا للانتقاد من قبل الكنيسة والحكومة في بلادهم ، إذ كان من أثر هذا الهدف العلمي أن دخل جملة من أصحابه في الإسلام مثل "**د. مراد هوفمان**" المستشرق الألماني وكذا محمد أسد ، ولهذا ندر هذا الهدف وندر سالكوه بين المستشرقين لافتقارهم وحرمانهم من الدعم واقتصاره على التمويل الذاتي.

الهدف التجاري الاقتصادي:

هذا الهدف لا علاقة له إطلاقاً بالدين ولا بالديانات وإنما ينصب بشكل تام على الجانب التجاري فيأتي المستشرق إلى المجتمعات الإسلامية بتمويل من شركة أو مصنع للتعرف على ثروات ذلك المجتمع وعلى القدرة الشرائية لديهم ، وبيان ذلك كالتالي:

عندما بدأت النهضة الاقتصادية في أوروبا احتاجت مصانعها إلى مواد الخام، ولسد احتياجاتهم أرسلوا الوفود تلو الوفود لهذه الدول لكي يكتشفوها وبالتالي العمل على

استيرادها وبعد تصنيعها احتاجوا لفتح أسواق جديدة لتصريفها فأرسلوا الوفود للتعرف على الطبيعة الشرائية لدى هذه المجتمعات وبالتالي تصدير منتجات مصانعهم إليها وقد يكون الغرض ليس الإيراد ولا التصدير وإنما الاستثمار داخل الدولة والذي مازال قائماً حتى هذه اللحظة بالاطلاع على الدعوات التي توزعها الغرفة التجارية باللقاء بالوفود الدولية والتجارية كالوفد السويسري والصيني ، فهنا الهدف مادي بحت وسخرته الحكومات الغربية لخدمة الهدف الديني الرئيس.

1-وسائل المستشرقين:

التعليم الجامعي والبحث العلمي:

استخدموا في ذلك فتح الأقسام الجامعية والمعاهد والمراكز التي تعنى بشكل رئيسي بالعالم الإسلامي والدراسات العربية ، سواءً كان بالابتعاث ، والذي نشط في فترة زمنية معينة أو افتتاح الجامعات في البلدان الإسلامية، يمكن أن نذكر على سبيل المثال الجامعة الأمريكية وفروعها في الدول العربية والإسلامية كالجامعة الأمريكية في بيروت، وفي الإمارات بأكثر من فرع وغيرها. ثم انتقلوا حين وجدوا عدم القدرة الاستيعابية في هذه الجامعات إلى التعليم عن بعد ، وهذا ليس خاص في تطوير المسلمين وإنما ليتسع التأثير في أكبر قدر ممكن بالإضافة إلى افتتاح بعض المراكز التي ظاهرها تعليم اللغة وهي في الأصل للتنصير والدراسات الاستشراقية مثل : المجلس الثقافي البريطاني والمجلس الثقافي الفرنسي.

ومن وسائلهم البحث العلمي وذلك على عدد من الاستخدامات منها:

- عدم قبول أي بحث أو رسالة تنصف المرأة في الإسلام أو تبرز عظمة الإسلام في حقوق الإسلام، أو توضح المفهوم الحقيقي للجهاد.
- توجيه الطلاب المسلمين لجمع المعلومات التي تهم الإسلام وعن المجتمعات الإسلامية، وخصوصاً تلك المعلومات التي لا يستطيع الغربي الوصول لها.
- فرض مواضيع معينة يجبر الطلاب المبتعث على البحث فيها وفق إملاءات معينة وأهداف مرسومة.

التأليف والنشر ووسائل الإعلام:

حرص المستشرقون على هذا الأمر على مختف العصور متطورين بتطور الزمان والمكان فاهتموا بالكتابة أولاً في شتى فروع الدين الإسلامي ومن ذلك ألفوا في العقيدة الإسلامية مثل كتاب تطور العقيدة الإسلامية **لماكدونالد** الذي انطبع على الكثير من المسلمين حتى قرروه في جامعاتهم .

المراجع:

1. التراث العربي والمستشرقون: عادل الألوسي
2. الاستشراق: إدوارد سعيد
3. أثر الاستشراق في الأدب العربي المعاصر: أحمد سماي وفيتش
4. المستشرقون: نجيب العقيقي
5. أدب السياسة وسياسةالأدب: ستيتكيفيتش سوزان، ترجمة عز الدين إسماعيل.

:

المحاضرة الثانية: مدارس الاستشراق (الفرنسية،الإنجليزية)

2-المدرسة الإنجليزية:

يُعَدُّ" أدلارد أوف باث (1135 – 1070) "من أوائل الإنجليز الذين تعلَّموا العربية، وقد عُنِي بها عنايةً كبيرة، ودرس في صقلية، والأندلس، ومصر، ولبنان، وأنطاكية، واليونان، وتثقَّف بثقافة العرب إلى أقصى حدٍّ ممكن.

ويرى البعض أن أبا الدراسات العربية في بريطانيا هو" William Bedwell وليم بدول " (1561م – 1632م)، خريج جامعة كمبريدج، وأستاذ العربية فيها، وكتب مقالة رائعة عن ضرورة دراسة العربية، وأسهب في ذكر قيمتها العلمية والأدبية.

ومما يجدرُ ذكره أن أول كتاب طُبِع في إنجلترا هو كتاب" :كلمات الفلاسفة وحِكَمهم"، وكان مؤلَّفًا على نسق كتاب عربي اسمه" :كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم"، الذي كان قد ألَّفه الأمير المصري مبشر بن فاتك 1053.

ومن الشخصيات البارزة الأخرى" إدموند كاستل(1685 – 1606) "، وهو من أوائل أساتذة اللغة العربية في كمبريدج، ومن أشهر مؤلَّفاته" قاموس مجمل للغات السامية"، قضى في جمعه ثماني عشرة سنة، ونُشِر للمرة الأولى عام 1669.

وقد بدأ الاهتمام بالدراسات الشرقية الأكاديمية في بريطانيا باكرًا؛ وذلك عندما أسَّس السير "توماس آدمز "كرسيَّ الدراسات العربية في كمبريدج عام 1632م، وقد أسَّس كرسيًّا آخر في أكسفورد عام 1636م، وهناك ترابط واضح بين تزايد الاهتمام البريطاني بشبه الجزيرة الهندية – بعد حرب السنوات السبع (1756 – 1763) – وأفولِ النفوذ الفرنسي هناك، وزيادةِ الاهتمام بالمنطقة العربية، وبالتالي الدراسات العربية، فمع انجلاءِ موقع الهند كتاجِ المستعمرات البريطانية أصبح هدفُ لندن الإستراتيجي هو الحفاظَ على خطوط الاتصالات مع ذلك" التاج "والطرق المؤدية إليه ساخنة وأمينة وغير متقطعة، وتحديدًا طريقي البحر الأحمر والخليج، ومن هنا فإن بريطانيا انخرطت بشكل أكبر في المنطقة العربية وبكل المجالات، ذلك أن تلك المنطقة هي المعبَر الطبيعي للهند، وكان أن سيطر الأسطول البريطاني على الخليج العربي، وكذا عدن كمحطات له؛ وتدخَّل في الشؤون الداخلية للمشيخات هناك، على حساب النفوذ الفرنسي الآفل؛ لضمان خطوط الاتصالات مع الهند.

واحتلَّت بريطانيا عمليًّا مناطقَ من الخليج وعدن، ثم لاحقًا مصر (1881 – 1882)؛ للسيطرة على قناة السويس والعراق أيضًا، تحت ذرائع الوصول الآمن إلى الهند، وأثناء كل هذا النشاط العسكري والسياسي الذي لا يهدأُ؛ تطوَّرت أجيالٌ من المستشرقين البريطانيين الذين انخرطوا في جهد الإمبراطورية الاستعماري في المنطقة بشكل أو بآخر، وفي الحالات القصوى عَمِل بعض هؤلاء يدًا بيدٍ مع أجهزة الاستخبارات البريطانية؛ لتحقيق مهمات سياسية وأمنية، ومن الأمثلة على ذلك؛ بروفيسور اللغة العربية واللغات الآسيوية في كامبريدج" :بالمر"، الذي أتقن العربية البدوية، والفارسية، والهندوسية، وهو في العشرينيات من عمره، وقد أرسله رئيس الوزراء البريطاني آنذاك" جلادستون "في مهمة

إلى بدوٍ مصر، من أجلِ قطع عَلاقاتهم مع العناصر الوطنية وحركة عرابي باشا، وكان يعمل مع قائدِ الجيش البريطاني في مصرَ، لكن كانت نهايتُه على يدِ البدو المصريين أنفسِهم الذين قتلوه، ومعه زمرة من العسكريين البريطانيين سنة 1882.

ثم ازدهرتِ الدراسات الاستشراقية، لا سيما بعد حملة نابليون على مصر عام 1798م؛ حيث تلا ذلك اهتمامُ الإنجليز بمَيْدان الاستشراق نتيجةَ طابعِ المنافسة التي اتَّسم بها العصر بين الدولتين آنذاك، وقد تناول الاستشراق البريطاني سائرَ مناحي المعرفة الشرقية؛ من لغات، وآداب، وعلوم، وفنون، وتاريخ، وآثار، وكان على رأس المهتمِّين بالدراسات العربية" :سيمون أوكلي "الذي تولَّى مهمَّة تدريس اللغة العربية في جامعة كمبريدج 1711، وألَّف كتابه الشهير" تاريخ المسلمين"، الذي تناول التاريخ الثقافي والسياسي للإسلام.

ويأتي من بعده "**جورج سال**1697 – 1736م، الذي تَرجَم القرآن الكريم، وأصبحت ترجمتُه المرجعَ الأساسيَّ للترجَمات الواردة بعدها لسنين عديدة، كما خلفت هذه الترجمة حركة واسعة للتعرُّف على الثقافة الإسلامية، وبيان خصائصها الإيجابية، والتعرف بصورة موضوعية على نبي الإسلام، والجدير بالذكر أن هذه الدراسات كانت مَشُوبة بالخيال والأسطورة حول شخصية الرسول – صلى الله عليه وسلم.

ومما ساعد على نموِّ وازدهار الدراسات الاستشراقية في بريطانيا: تكوينُ الجمعيات والمجلات المتخصصة، وظهورُ عددٍ من المتخصصين في الدراسات الاستشراقية؛ مثل "إدوارد وليم لين(1876 – 1801) "، صاحب كتاب :في أخلاق وعادات المصريين الحديثين، وهو من أهم مستشرقي إنجلترا وأوروبا في القرن التاسع عشر، وقد ترجم أيضًا: ألف ليلة وليلة إلى الإنجليزية بدقَّة.

ومن بعده جاء "**إدوارد هنري بالمر**(1882 – 1840) "، الذي عكف على دراسة اللغة العربية، وكان يقول عنها: إنها أحبُّ اللغات إلى نفسه، ومن العلماء البارزين في حقل الدراسات العربية" :وليم رايت(1889 – 1830) "، الذي درس اللغة العربية، وعَمِل مدة في مدينة ليدن Leidenالهولندية مع المستشرق الهولندي الشهير دوزي، وعيّن أستاذًا

للغة العربية في جامعات لندن، ودبلن، وكمبريدج، وقام بتحقيق كتاب" :الكامل للمبرد"، و"رحلة ابن جبير"، وخلف رايت في كرسيٍّ أستاذِ اللغة العربية بجامعة كمبردج روبرتسون سمث "1846 – 1894"، وهو مستشرق أسكتلندي، درس العربية في جامعة" أدنبره"، وانتخب رئيسًا للجنة دائرة المعارف البريطانية، ومن أهم أعماله: أديان الساميين، أنساب العرب.

وريتشارد بيرتون (1821 – 1890)، الذي درس العربية في جامعة أكسفورد، وقد زار مناطق عديدة في الوطن العربي، وخاصة الجزيرة العربية، وقد عمل ضابطًا عسكريًّا في الهند، ثم عمل في خدمة بلاده في مصر، وقام برحلات في الجزيرة، ونشر وصفًا لها في كتابه) :الحج إلى المدينة ومكة(، ولورنس المعروف باسم) :لورانس العرب، ومرجليوث الذي كان أستاذًا للغة العربية بجامعة أكسفورد.

ونيكلسون الذي يعتبر حجَّة في التصوف الإسلامي، وكذلك توماس كارلايل صاحب كتاب :الأبطال وعبادة الأبطال، وقد وضع فيه النبيَّ الكريم – صلى الله عليه وسلم – في قمة الأبطال الذين غيَّروا مجرى التاريخ.

وبلغتِ الدراسات العربية في السنوات الأولى من القرن العشرين مرحلةً متقدِّمة، وأنشِئتْ في جامعة لندن كليةٌ جديدة، خصِّصت لدراسة اللغات الشرقية، وتبوَّأ Sir Thomas Walker Arnoldالسير توماس أرنولد (1864م – 1930م) أول كرسي للأستاذية في قسم الدراسات العربية والإسلامية، وبدأ" أرنولد "حياته العلمية في جامعة كامبريدج؛ حيث أظهر حبَّه للغات فتعلَّم العربية، وانتقل للعمل باحثًا في جامعة" علي أكرا "عليكرا في الهند؛ حيث أمضى هناك عشر سنوات، ألَّف خلالها كتابه المشهور :الدعوة إلى الإسلام، ثم عمل أستاذًا للفلسفة في جامعة لاهور، وفي عام 1904م عاد إلى لندن ليصبح أمينًا مساعدًا لمكتبة إدارة الحكومة الهندية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية، وعمل في الوقت نفسه أستاذًا غير متفرِّغ في جامعة لندن، واختير عام 1909م ليكونَ مشرفًا عامًّا على الطلاب الهنود في بريطانيا، ومن المهامِّ العلمية التي شارك فيها عضويةُ هيئة تحرير الموسوعة الإسلامية التي صدرت في ليدن Leidenبهولندا في طبعتها الأولى، والتحق بمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن بعد تأسيسها عام 1916م، وعمل أستاذًا زائرًا في الجامعة المصرية عام 1930م، له عدة مؤلفات بجانب كتابه: الدعوة إلى

الإسلام، ومنها :الخلافة، وكتاب حول العقيدة الإسلامية، وشارك في تحرير كتاب: تراث الإسلام في طبعته الأولى، بالإضافة إلى العديد من البحوث في الفنون الإسلامية.

وتصاعدت أهمية المستعربين البريطانيين في الربع الأول من القرن العشرين؛ توازيًا مع زيادة أهمية النفوذ البريطاني الاستعماري في الشرق الأوسط؛ فقد احتاجتِ الإمبراطورية إلى التعرف على المنطقة التي صارت تنخرط في كل زواياها، فجندت خبراء في كلِّ المجالات لدراسة المنطقة وتقديم المشورة الضرورية، لكن الجهد الرسمي لم يبدأ من الصفر.

وبرز بعد الحربِ العالمية الثانية مستشرقون لهم اليدُ الطُّولَى في استمرارية الدراسات الإسلامية في بريطانيا؛ من أمثال: ألفريد جيوم، وهاملتون جب Sir Hamilton R. A. Gibb، الذي يعتبر أبرز مستشرق بريطاني في القرن العشرين، ولد" هاملتون جب "في الإسكندرية في 2يناير 1895م، ثم انتقل إلى أسكتلندا وهو في الخامسة من عمره للدراسة هناك، التحق بجامعة أدنبرة لدارسة اللغات السامية، عَمِل محاضرًا في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن عام 1921م، وتدرَّج في المناصب الأكاديمية حتى أصبح أستاذًا للغة العربية عام 1937م، وانتُخِب لشَغْل منصب كرسيِّ اللغة العربية بجامعة أكسفورد، انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليعمل مديرًا لمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد، بعد أن عمل أستاذًا للغة العربية في الجامعة.

بالإضافة إلى اهتمامه اللغوي، فقد أضاف إلى ذلك الاهتمامَ بتاريخ الإسلام وانتشاره، وقد تأثر بمستشرقين كبار من أمثال توماس آرنولد وغيره.

من أبزر إنتاج" جب :"الفتوحات الإسلامية في آسيا الوسطى سنة 1933م، ودراسات في الأدب العربي المعاصر، وكتاب :الاتجاهات الحديثة في الإسلام، وشارك في تأليف :إلى أين يتجه الإسلام؟، وقد انتقل" جب "من دراسة اللغة والآداب والتاريخ إلى دراسة العالم الإسلامي المعاصر، وهو ما التفتَ إليه الاستشراق الأمريكي حينما أنشأ الدراسات الإقليمية أو دراسات المناطق، وله كتاب بعنوان :المحمدية، ثم أعاد نشره (بعنوان):الإسلام، وله كتاب عن الرسول –صلى الله عليه وسلم.

وكذلك "مونتجمري وات:Montgomery Watt "

ولد في" كريس فايف "في 14 مارس 1909م، والده القسيس" أندرو وات"، درس في كلٍّ من: أكاديمية لارخ 1914 – 1919، وفي كلية جورج واتسون بأدنبرة وجامعة أدنبرة 1927م – 1930م، وكلية باليول بأكسفورد 1930م – 1933م، وجامعة جينا بألمانيا 1933م، وبجامعة أكسفورد، وجامعة أدنبرة في الفترة من 1938م إلى 1939م، ومن 1940م إلى 1943م على التوالي، عمل راعيًا لعدَّة كنائس في لندن وفي أدنبرة، عمل "وات "رئيسًا لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة أدنبرة في الفترة من 1947 – 1979، نال درجة الأستاذية عام 1964، دُعِي للعمل أستاذًا زائرًا في كلٍّ من الجامعات الآتية: جامعة تورنتو 1963 و1978، وكلية فرنسا في باريس عام 1970، وجامعة جورج تاون بواشنطن عام 1978 – 1979.

أصدر العديد من المؤلَّفات؛ من أشهرها :محمد في مكة، ومحمد في المدينة ومحمد نبي ورجل دولة، والفلسفة الإسلامية والعقيدة، والفكر السياسي الإسلامي، وتأثير الإسلام في أوروبا القرون الوسطى، والأصولية الإسلامية والتحديث، والعلاقات الإسلامية النصرانية، ومن أواخر كتبه :موجز تاريخ الإسلام سنة 1995م، وحقيقة الدين في عصرنا سنة 1996م، وكتاب :الفترة التكوينية للفكر الإسلامي سنة 1998م، وقد تقاعد عن العمل وأصبح راعيًا لإحدى الكنائس في منطقة أدنبرة.

وهناك Margoliouth ديفيد صموئيل مرجوليوث(1858م –1940م):

الذي بدأ حياتَه العلمية بدراسة اليونانية واللاتينية، ثم اهتمَّ بدراسة اللغات السامية فتعلَّم العربية؛ ومن أشهر مؤلفاته: ما كتبه في السيرة النبوية، وكتابه عن الإسلام، وكتابه عن العلاقات بين العرب واليهود، ولكن هذه الكتابات اتَّسمت بالتعصب والتحيز، والبعد الشديد عن الموضوعية؛ كما وصفها عبد الرحمن بدوي في موسوعته عن الاستشراق، ولكن يحسب له اهتمامه بالتراث العربي؛ كنشره لكتاب: معجم الأدباء لياقوت الحموي، ورسائل أبي العلاء المعري، وغير ذلك من الأبحاث.

ويمكن لنا إيجاز أهم خصائص هذه المدرسة في الآتي:

•يمتاز الاستشراق البريطاني بارتباطه بالحركة الاستعمارية، ومحاولة ترسيخ السياسات الاستعمارية الإنجليزية في الشرق.

•الاهتمام باللغة العربية؛ نظرًا لمصالح بريطانيا الاقتصادية والسياسية التي تربطها بالعالم العربي.

•تتميز هذه المدرسة بالتعدُّد والشمول في سائر الدراسات الشرقية" آداب – تاريخ – فلسفة – علوم – فنون وعمارة وآثار."

•تتميَّز أيضًا بالتخصصية الدقيقة، فكلُّ مستشرقٍ له تخصُّصه الدقيق في أحد مجالات المعرفة الشرقية.

•الاهتمام بدراسة المعارف الخاصة بالمنطقة الجغرافية التي تقع تحت قبضتها الاستعمارية" مصر وإفريقيا السوداء"، مع الإهمال الواضح لشمال إفريقيا؛ نظرًا لوقوعه تحت قبضة الاستعمار الفرنسي.

1-المدرسة الفرنسية:

تعد المدرسة الفرنسية من أهم المدارس الاستشراقية وبخاصة منذ إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية سنة 1795م والتي ترأسها المستشرق المشهور سلفستر دي ساسي، وكان هذا المستشرق يعد عميد الاستشراق الأوروبي في النصف الأول من القرن التاسع عشر دون منافس.

ويقول السامرائي عن كتاب ساسي في قواعد اللغة العربية إنّه "قد لوّن الاستشراق الأوروبي بصبغة فرنسية، "أما اهتمامات دي ساسي فقد تنوعت حيث شملت اللغة العربية وآدابها والتاريخ والفرق والجغرافيا، وهي فترة كما يقول السامرائي افتقدت إلى التخصص حيث كان المستشرق بمجرد دخوله هذا المجال يظن أنه يستطيع أن يكتب في كل ما يخص الإسلام والمسلمين، ولكن هذا النمط استمر كثيراً بعد هذه الفترة حتى يومنا هذا.

ونشط الاستشراق الفرنسي قبل الحملة الفرنسية على مصر وبعدها، فقد اصطحب نابليون معه عدداً كبيراً من العلماء في المجالات المختلفة ليحدث هزة انبهار لدى المسلمين وعلمائهم بالحضارة الغربية، وليزيد في دراسة أوضاع المجتمعات الإسلامية، وقد صدر

عن هذه الحملة كتاباً ضخما بعنوان (وصف مصر) كما إن نفوذ الاستشراق الفرنسي استمر بعد وصول محمد علي سرششمة إلى السلطة حيث بدأت البعثات العلمية في عهده وكانت تحت إشراف المستشرق الفرنسي جومار، وقد أرسلت تركيا وإيران والمغرب الأقصى بعثات مماثلة، ويقول الأستاذ محمد الصباغ في كتابه عن الابتعاث ومخاطره أن السبب في أن أولى البعثات العلمية قد توجهت إلى فرنسا أنها كانت أول الدول الأوروبية التي اتخذت العلمانية منهج حياة، وان الفساد الأخلاقي كان ينتشر فيها أكثر من غيرها من الدول الأوروبية.

ويذكر المنوني في كتابه المهم (يقظة المغرب العربي الحديث) أن المشرف على البعثة المغربية كتب إلى السلطات الفرنسية لتسمح للمبتعثين بالبقاء في فرنسا مدة من الزمن بعد انتهاء مهمتهم ليتشبعوا بالحضارة الفرنسية وعظمة فرنسا، ويقول المستشرق الإنجليزي برنارد لويس أن المعلمين الفرنسيين الذين بعثتهم فرنسا لتدريب الجيش التركي حملوا معهم كتبا مختارة في الأدب والفكر، كما إن الطلاب المبتعثين شُجّعوا على قراءة كتب الأدب والثقافة.

وأنشأ الفرنسيون في العصر الحاضر الكثير من مراكز الدراسات الاستشراقية والأقسام العلمية في جامعاتهم ومنها جامعة السوربون في باريس وجامعة ليون وجامعة مارسيليا وجامعة اكس ان بروفانس وغيرها، ومن المراكز المهمة معهد دراسات المجتمعات المتوسطية، ومركز دراسات وبحوث العالم العربي والإسلامي بإكس.

- **من أعلام المستشرقين الفرنسيين:**

1-سيلفستر دي ساسيSilvester de Sacy (1758م-1838م)

ولد في باريس عام 1758م، وتعلم اللاتينية واليونانية ثم درس على بعض القساوسة منهم القس مور والأب بارتارو، ثم درس العربية والفارسية والتركية. عمل في نشر المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، وكتب العديد من البحوث حول العرب وآدابهم وحقق عدداً من المخطوطات.

عين أستاذا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية عام 1795م وأعد كتاباً في النحو ترجم إلى الإنجليزية والألمانية والدنمركية، وأصبح مديراً لهذه المدرسة عام 1833م، وعندما تأسست الجمعية الآسيوية انتخب رئيساً لها عام 1822م.

ومن أبرز اهتماماته "الدروز" حيث ألف كتاباً حولهم في جزأين، أصبحت فرنسا في عهده قبلة المستشرقين من جميع أنحاء القارة الأوروبية ويقول أحد الباحثين إنّ الاستشراق اصطبغ بالصبغة الفرنسية في عصره، عمل دي ساسي مع الحكومة الفرنسية وهو الذي ترجم البيانات التي نشرت عند احتلال الجزائر وكذلك عند احتلال مصر من قبل حملة نابليون عام 1797م.

2-لويس ماسنيونLouis Massingon (1883م-1962م)

ولد في باريس وحصل على دبلوم الدراسات العليا في بحث عن المغرب، كما حصل على دبلوم اللغة العربية من مدرسة اللغات الشرقية الحية (فصحى وعامية) زار كلاً من الجزائر والمغرب وفي الجزائر انعقدت الصلة بينه وبين بعض كبار المستشرقين مثل جولد زيهر وآسين بلاثيوس وسنوك هورخرونيه ولي شاتيليه.

التحق بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة عدة أعوام (1907م-1908م) وفي عام 1909م عاد إلى مصر وهناك حضر بعض دروس الأزهر وكان مرتدياً الزي الأزهري، زار العديد من البلاد الإسلامية منها الحجاز والقاهرة والقدس ولبنان وتركيا، عمل معيداً في كرسي الاجتماع الإسلامي في معهد فرنسا (1919م-1924م) وأصبح أستاذ كرسي (1926م-1954م) ومديراً للدراسات في المدرسة العلمية العليا حتى تقاعده عام 1954م.

لقد اشتهر ماسنيون باهتمامه بالتصوف الإسلامي وبخاصة بالحلاج حيث حقّق ديوان الحلاج (الطواسين) وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان (آلام الحلاج شهيد التصوف) في جزأين وقد نشرت في كتاب تزيد صفحاته على ألف صفحة (ترجم الكتاب إلى اللغة الإنجليزية) وله اهتمام بالشيعة والتشيع، وعرف عن لويس صلته بالحكومة الفرنسية وتقديمه المشورة لها.

3-ريجيس بلاشير R.L. Blacher (1900م-1973م)

ولد في باريس وتلقى التعليم الثانوي في الدار البيضاء وتخرج باللغة العربية من كلية الآداب بالجزائر، تولى العديد من المناصب العلمية منها أستاذ اللغة العربية في معهد مولاي يوسف بالرباط، ومدير معهد الدراسات المغربية العليا (1924م-1935م)، وأستاذ كرسي الأدب العربي في مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس وأستاذاً محاضراً في السوريون ثم مدير مدرسة الدراسات العليا والعلمية، ثم أستاذ اللغة العربية وحضارتها في باريس.

من أبرز إنتاجه ترجمته لمعاني القرآن الكريم وكذلك كتابه (تاريخ الأدب العربي) في جزأين وترجمه إلى العربية إبراهيم الكيلاني، وله أيضاً كتاب (أبو الطيب المتنبي: دراسة في التاريخ الأدبي).

4-مكسيم رودنسون Maxim Rodinson 1915م.

ولد في باريس في 26 يناير 1915م، وحصل على الدكتوراه في الآداب ثم على شهادة من المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية والمدرسة العلمية العليا، تولى العديد من المناصب العلمية في كل من سوريا ولبنان في المعاهد التابعة للحكومة الفرنسية هناك، تولى منصب مدير الدراسات في المدرسة العلمية للدراسات العليا قسم العلوم التاريخية واللغوية ثم محاضراً فيها قسم العلوم الاقتصادية والاجتماعية، نال العديد من الأوسمة والجوائز من الجهات العلمية الفرنسة والأوروبية.

له العديد من المؤلفات منها (الإسلام والرأسمالية) و(جاذبية الإسلام) و(محمد)ص و(إسرائيل والرفض العربي)، وله العديد من الدراسات التاريخية والتاريخ الاقتصادي للعالم الإسلامي.

وهناك العديد من المستشرقين الفرنسيين البارزين مثل هنري لاوست وكلود كاهن وشارل بيلا وإميل درمنجهم والأب لويس جارديه والأب البلجيكي الأصل الفرنسي الجنسية الأب لامانس. وأندريه ريموند ، وروبير مانتران. وغيرهم.

امتحان السداسي الأول في مقياس الأدب العربي والاستشراق(عن بعد)

السنة الثالثة أدب **الاسم واللقب:**

الأستاذة نسارك **الفوج:**

نص الواجب المنزلي: تناولت المحاضرتين دور المستشرقين(الفرنسيين والإنجليزيين)، في الحفاظ على اللغة العربية وتحقيق آثارها الكثيرة.

المطلوب: اختر ممّا يلي مستشرقا واحدا من إحدى المدرستين وبيّن دوره وأهم ما حققه في الجانب الأدبي.من خلال التعريف به، وذكر أهم إنجازاته، ودوره في اللغة العربية.

المستشرقون الانجليز: صموئيل مارجوليوث، إدوارد هنري بالمر، هاملتون جب

المستشرقون الفرنسيون: ريجيس بلاشير، لويس ماسنيون، سيلفستلا ديساسي.

نص الجواب: (ملاحظة) يجب على الطالب اختيار شخصية مستشرق واحد فقط ممّا هو مدوّن أعلاه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....ص1...

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملاحظة: الإجابة تقتضي الدقة والتلخيص لا تقبل إجابات على أوراق خارج هذا النموذج. بالتوفيق للجميع

ص2